

موجز لأهم نظريات التحليل النفسي والفكرة الأساسية للنظرية

مع التركيز على سلبية أو فاعلية الإنسان

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

الافرويدية الكلاسيكية:

1- فرويد — التحليل النفسي الكلاسيكي	غريزي الجنس والعدوان ، خبرات الطفولة وخاصة المؤلمة منها والتي عادة ما تصبح خبرات لا شعورية وما ينتج عنها من صراع بين البناءات الأساسية للشخصية الأنا — أهو — الأنا العليا.
-------------------------------------	--

الافرويديون الجدد أ - : الاتجاهات المنفصلة : ينج ، ادلر :

ملاحظة: (يمكن اعتبار ينج و ادلر ضمن علماء النفس التحليلي الاجتماعي لتأكيدهما أهمية العوامل الاجتماعية).

ج - ينج	الإنسان محكوم بعدد من العوامل (الغرائز) الطبيعية ، وأيضا الاجتماعية . الطاقة libido طاقة عامة وليست جنسية . اللاشعور الجمعي له اثر كبير في توجيه شخصية الفرد ، والتي يمكن أن تكون مختلفة من فرد إلى آخر ويأخذ هذا الاختلاف شكل الأنماط . الإنسان يسعى في حياته إلى التوفيق بين العناصر المتضادة في ذاته والعالم المحيط به .
د - ادلر	لا ينكر تماما اثر العوامل البيولوجية ، ولكنه يعطي أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية . هذه العوامل مرتبطة بالواقع الأساسي للإنسان وهو الكفاح من اجل الوصول إلى الكمال والتميز والمرتبط بمشاعر النقص المرتبطة بدورها بالعوامل الاجتماعية . هذا الكفاح يعني التخطيط للمستقبل وليس الارتباط بالماضي هو ما يؤثر بشكل كبير في تحديد نمو الشخصية .

3- الافرويديون الجدد - ب - : علم النفس التحليلي الاجتماعي :

أ - هورني	تقبل اغلب أفكار فرويد إلا أنها تنكر أن الرغبة الجنسية الطفولية ، وترى أنها العلاقة الحميمة بين الوالدين و الأطفال ، والتي تؤدي عند توفرها إلى نمو ذات حقيقية . متفائلة حيث ترى أن لدى الإنسان قدرة على النمو ويسعى لذلك
ب - فروم	لا ينكر أهمية العوامل البيولوجية ولكنه يركز على أهمية العوامل الاجتماعية والعلاقات على مستوى المجتمع . الحرية وخاصة الاقتصادية والسعي وراء المادة يقود إلى الشعور بالاغتراب عن الذات . الفرد مجبول على الكفاح من اجل حرية خلاقة .
هـ - سوليفان	يعطي أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية المتمثلة في طبيعة العلاقات الشخصية المتبادلة (التفاعلية)

في تكوين شخصية الفرد . النمو يمر بمراحل تتأثر بالنمو المعرفي للفرد من جانب وبطبيعة العلاقات الشخصية من جانب آخر . ملاحظة: (يمكن اعتبار سوليفان رائدا للاتجاه التحليلي المعرفي)	
---	--

الافرويديون الجدد - ج : الطريق إلى علم نفس الأنا والعلاقة بالموضوع :

أ - آنا فرويد	تعترف بأهمية غريزتي الجنس والعدوان ، وكل ما سبق ، وتضيف أهمية العلاقة الدافئة بين الأم والطفل (خبرات الطفولة) . بدأت الاهتمام بالانا مصرة على انه قادر على حل الصراع .
ب _ هارتمان	لا ينكر كل ما سبق . ولكنه يعطي أهمية أكبر لفاعلية الأنا الهادفة (الغائية) والتي تهدف إلى التكيف مع البيئة المحيطة .
ج - وايت	لا ينكر كل ما سبق . ولكنه يضيف أهمية أكبر لفاعلية الأنا . فهي مستقلة في نموها و دوافعها وفعاليتها عن ألهو . أنها آنا فاعلة ذات طبيعة استكشافية ، مخططة وغائية قادرة على بناء أهداف وخطط وقادرة على تغييرها .

الافرويديون الجدد ج2 : النظريات التخصصية في نمو الأنا (العلاقة بالموضوع)

د - ماهر	لا تنكر ما سبق . مساهمتها كانت في تركيزها على فاعلية ونمو الأنا من خلال عملية الافتراق والتفرد (التشخص) في مرحلة الطفولة . هناك مراحل الإدراك الفرد لكيونته وتفرد ، تحقيق الفرد في نهايتها شخصيته وشعوره النام بتفرد
هـ - كوت	يحقق الفرد ذاته من خلال موضوع الحب أو العلاقة بالموضوع الذي يمثل موضوع الذات self-object . الأم هي موضوع الحب والمثلة لموضوع الذات في الطفولة ، يتم استدخالها حيث تمثل مرآة لذات الفرد . والعلاقة الدافئة في غاية الأهمية ، إلا أنها ليست علاقة جنسية .
و - بلوز	يرى أن مرحلة المراهقة تمثل مرحلة نمو جديدة أو ميلاد جديد بعد مرحلة الطفولة ، ويعتقد إمكانية تطبيق أفكار ماهر عن الطفولة (مع بعض التعديلات) على المراهقة . فالمرهق يمر بمرحلة جديدة من الافتراق والتفرد تؤدي إلى نمو شخصيته وهويته .

الفرويدية الحديثة : اريكسون وسايكولوجية الأنا:

و - اريكسون: (الفرويدية الحديثة)	يقبل كثير من أفكار فرويد البيولوجية (الجنس والعدوان) ويضيف عليها اثر العوامل الاجتماعية والعوامل النفسية في النمو . الأنا فاعل ويكسب مزيدا من الفاعلية مع النمو إذا توفرت الظروف البيولوجية والاجتماعية المناسبة والمؤثرة على النمو النفسي (نمو الأنا) والذي يؤثر بدوره في المراحل التالية . والفرد بصفة عامة مدفوع لتحقيق هويته .
-------------------------------------	--

خاتمة: وجهة النظر التحليلية : التطور من سايكوجية ألهو عند فرويد إلى سايكولوجية الأنا عند اريكسون

1. بدأ التحليل النفسي مع فرويد، إلا أن بعض أفكاره المتطرفة حول أهمية الجنس والعدوان وإهماله لفاعلية الأنا التكيفية قادت إلى ابتعاد بعض مريديه عنه، وكان من أهمهم بعض أفراد مجموعته الأولى ومنهم ينج و ادلر .
2. التطورات التي حدثت في جميع مراحل التحليل النفسي تعكس أهمية خبرات الطفولة عند المحلل وهذا واضح في اغلب النظريات.
3. بالرغم من الاختلافات فإن هناك اتفاقا يكاد يكون مطلقا حول أهمية خبرات الطفولة وأهمية خبرات اللاشعور.
4. مع استقلال ينج وأدلر وظهور غيرها من نظريات الفرويديين الجدد ظهرت أفكار جديدة في التحليل النفسي مهدت للفرويدية الحديث كما ظهرت في نظرية اريكسون. ويمكن القول بأن أهم ما قدمه الافرويديون الجدد هو إضافة :
 - بدائل للجنس والعدوان من وجهة نظر كل منهم. إلا انه كما أسلفت فإن ما يؤخذ عليهم هو تركيزهم على دوافع محددة تبدو مهمة لهم بشكل اكبر من غيرها لارتباطها بخبراتهم الذاتية. هذا يظهر في تركيز ينج على اللاشعور الجمعي، وتركيز ادلر على مشاعر العجز والعدوان وتركيز هورني على الحب الوالدي ومشاعر العجز والرفض ، وفي تركيز فروم على العوامل الاجتماعية الاقتصادية، وفي تركيز على العلاقات الشخصية المتبادلة ، وأيضا في فكر اريكسون (بالرغم من إدراكه لأهمية تعدد العوامل) من خلال تركيزه على أزمة الهوية. هذا بطبيعة الحال كان مفيدا لتأكيد أهمية جميع العوامل البايولوجية.
 - الاهتمام بشكل اكبر بفاعليات الأنا. وقد ظهر ذلك في فكر ادلر وهورني وفروم وسوليفان و أخيرا بشكل أوضح في فكر علما نفس الأنا الأوائل (انا فرويد وتلامذتها).
 - بدء الاهتمام بالعوامل الاجتماعية كما ظهر ذلك في فكر ينج ، ادلر . ثم بشكل أوضح في فكر هورني و فروم و سوليفان.

- يمكن القول بان الاهتمام بوظائف الأنا الشعورية بشكل أساسي كان ثمرة لتطور علم النفس المعرفي وتأثيره المباشر على علماء التحليل النفسي ومنهم على سبيل المثال سوليفان وبيرون ، ثم بشكل غير مباشر علماء نفس الأنا.

5. كان من ثمرة هذا التطور ظهور نظرية اريكسون والتي تعبر عن الفرويدية الحديثة والتي تتميز :
- عدم إهمال أفكار فرويد الأساسية.
 - الأخذ في الاعتبار جميع الدوافع البيولوجية و النضج كعامل أساسي في تحديد النمو النفس - اجتماعي.
 - تأكيد أهمية العوامل الاجتماعية بما في ذلك الخبرات الاجتماعية والثقافية.
 - تأكيد أهمية نمو الأنا بكل فاعلياته الشعورية واللاشعورية. حيث يرتبط نموه بثلاث جوانب أساسية هي العوامل البيولوجية (ظهور أزمات النمو محددة بيولوجية)، حل أزمات النمو يعتمد على 1. النضج البيولوجي، 2. الخبرات الاجتماعية، 2. النمو الشخصي السابق (حل أزمات النمو في المراحل السابقة).
 - النمو النفس هو ثمرة التفاعل بين العناصر السابقة.

6. كما أدى الانفتاح على المدارس الأخرى ولعل أهمها الاتجاه المعرفي ظهور نظريات تقوم على التكامل بين وجهات نظر مختلفة كما هو الحال في نظرية لافنجر (بنت لافنجر نظريتها معتمدة على الفكر التحليلي وخاصة فكر سوليفان وعلماء العلاقة بالموضوع من جانب والنظريات المعرفية كنظرية بياجية وكولبرج، وأيضا بعض الأفكار الإنسانية).

7. بدء الاهتمام بتعدد العوامل كما ظهر في فكر اريكسون وظهور النظريات التكاملية ينبئ عن تطور بالغ الأهمية في علم النفس وظهور عصر جديد من التكاملية.

Dr. Hussein A. AL-Ghamdi
Umm Al-Qura University
Dept. of Psychology

أهم عدد من رواد التحليل النفسي لعدة أسباب منها عدم كفاية زمن المحاضرات، البعض منهم لم يقدم نظرية ومنهم على سبيل المثال جونز، وأخيرا ضعف تأثير البعض من أمثال رانك .